أهم الأحداث

يناير – مارس ٢٠١٦م / محرم - ربيع الأول ١٤٣٧هـ

■ جنود أمريكيون يتوجهون للكاميرون للمشاركة في الحرب ضدّ «بوكو حرام»:

الولايات المتحدة ترسل عدداً من جنودها إلى الكاميرون، للقيام بـ «مهام استخباراتية، ومراقبة، واستطلاع جوي»، في إطار مشاركتها بالحرب ضدّ جماعة «بوكو حرام».

ذكر الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، في رسالة أرسلها إلى مجلسَي الشيوخ والنواب، أنه تمّ إرسال ٩٠ جنديّاً أمريكيّاً إلى الكاميرون، يوم الاثنين الموافق ١٢ من أكتوبر، من أجل المشاركة في «مهام استخباراتية، ومراقبة، واستطلاع جوي»، وأشار «أوباما» إلى أنَّ الجنود الأمريكيين مجهّزين بشكل يمكّنهم من حماية أنفسهم ضدّ أي اعتداء، مبيناً أنَّ عدد الجنود الذين سيذهبون للكاميرون سيبلغ ٣٠٠ جندي.

وكالة الأناضول – ٢٠١٥/١٠/١٥م

■ إعادة انتخاب «ألفا كوندي» رئيساً لغينيا:

أعلنت اللجنة الوطنية للانتخابات في غينيا فوز الرئيس «ألفا كوندي» في انتخابات الرئاسة التي جرت في١١ أكتوبر الماضي، ليحصل على فترة ثانية في المنصب لخمس سنوات.

وحصد كوندي ٥٨٪ من حوالي ٤ ملايين صوت، ليتفادى خوض انتخابات إعادة كان بضعة مراقبين قالوا إنها محتملة.

وحصل «سيلو دالين ديالو» مرشح المعارضة، وهو أبرز منافسي كوندي، على حوالي ٣١٪.

وقال ديالو: إنه لن يعترف بنتيجة الانتخابات، وبلغت نسبة الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم ٦٨٪.

وكالة رويترز – ٢٠١٥/١٠/١٧م

■ أغلبية كبيرة في الكونغو توافق على تعديل الدستور لبقاء الرئيس فترة ثالثة:

أظهرت نتائج استفتاء شعبيّ في الكونغو أنّ أكثر من ٩٢٪ من الناخبين وافقوا على تعديل الدستور؛ للسماح للرئيس «دينيس ساسو نجيسو» بالبقاء لفترة ثالثة متعاقبة.

وحكم «ساسو نجيسو» الكونغو (المنتج للنفط) ٣١ عاماً من بين ٣٦ عاماً الأخيرة، ويسمح الدستور للرئيس (٧١ عاماً) بالبقاء لفترة ثالثة مدتها ٧ سنوات إذا فاز في الانتخابات المقررة العام القادم. وقالت اللجنة الانتخابية إنّ نسبة الإقبال على الاستفتاء بلغت ٧٢٪، وقاطعت المعارضة الاستفتاء، وطالب زعيمٌ بارزٌ من المعارضة بإلغائه نتيجة لضعف الإقبال.

وكالة رويترز – ٢٠١٥/١٠/٢٧م

■ الجيش النيجيري يحرّر أكثر من ٣٠٠ امرأة وطفل اختطفهم «بوكو حرام»:

أعلن الجيش النيجيري – في بيانٍ – أنّ وحدة عسكرية أنقذت ٣٣٨ شخصاً، بينهم ١٩٢ طفلاً و ١٣٨ امرأة، كانت تحتجزهم جماعة بوكو حرام المسلحة شمال شرق البلاد.

واستهدفت العمليات التي جرت يوم الثلاثاء ٢٧ أكتوبر – وفق بيان الجيش – معسكرات في قريتَي (بولاجيلين، ومانواشي) بمنطقة غابة «سامبيسا» أحد معاقل المسلحين.

الجزيرة نت – ٢٠١٥/١٠/٢٩م

■ بعد فوزه في الانتخابات الرئيس العاجي «الحسن واتارا» يؤدي اليمين الدستوري:

أدّى الرئيس العاجي المعاد انتخابه «الحسن

واتارا» اليمين الدستوريّ؛ إيذاناً ببدء ولايته الثانية (خمس سنوات) رئيساً لساحل العاج، في حفلٍ رسميٍّ حضره العديد من الشخصيات، بما في ذلك رؤساء كلٍّ من السنغال وبنين.

وخلال إلقائه اليمين الدستوريّ قطع «واتارا» على نفسه عدداً من الالتزامات القوية مع شعبه، حيث أكد التزامه المزدوج بالمصالحة الوطنية، وقيادة نسق الإصلاحات الدستورية، من أجل إيصال البلاد لمصاف الدول الكبرى.

وأعلن «يوسف باكايوكو» رئيس اللجنة المستقلة للانتخابات في مؤتمر صحافي فوز الرئيس «الحسن واتارا»، في الانتخابات التي جرت يوم الأحد ٢٥ أكتوبر، حيث حصل على مليونين و ١١٨٢٢٩ صوتاً، أو ٨٣,٦٦٪ من الأصوات، وقال إنّ نسبة الناخبين المسجلين الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات الأحد بلغت ٥٤,٦٣٪.

وكالة الأنباء الإفريقية (آبا) - ٢٠١٥/١١/٤م

■ الحزب الحاكم في النيجر يختار رئيس البلاد للترشح لفترة رئاسة ثانية:

اختار الحزب الحاكم في النيجر الرئيس محمد يوسف مرشحاً له في الانتخابات المقررة في فبراير القادم، والتي من المتوقع أن يفوز فيها بفترة ثانية مدتها خمسة أعوام.

ويتوقع حزب «النيجر من أجل الديمقراطية والاشتراكية» الحاكم فوزَ يوسف (٦٣ عاماً) من الجولة الأولى، وقال زعيم الحزب «بازوم محمد» في مؤتمر للحزب: «اخترنا (يوسف) حتى يتسنّى له مواصلة العمل الذي بدأه من أجل شعب النيجر».

وكالة رويترز - ٢٠١٥/١١/٧م

■ تشاد تمدّد حالة الطوارئ بسبب هجمات «بوكو حرام»:

مدّد المجلس الوطني (البرلمان) التشادي حالة الطوارئ في منطقة بحيرة تشاد الغربية، لمدة أربعة أشهر، في أعقاب هجوم مزدوج لجماعة «بوكو حرام» أدى إلى مقتل نحو ١٢ شخصاً.

وقال نائب بالحزب الحاكم: «وافق البرلمان بإجماع ١٤٧ صوتاً على تمديد حالة الطوارئ لمدة أربعة أشهر، هذا يعني أنها ستنتهي في ٢٢ مارس»، وقال نائب آخر: «إنّ الحكومة كانت ترغب في التمديد لمدة ستة أشهر، لكن النواب اعترضوا على ذلك».

وتشاد حليف رئيس في الحرب ضدّ «بوكو حرام» في أنحاء غرب إفريقيا، وتؤدي دوراً رئيساً في الهجوم على «بوكو حرام» في نيجيريا المجاورة.

وكالة رويترز - ٢٠١٥/١١/١٧م

■ «كابوري» يفوز في انتخابات رئاسة بوركينافاسو:

أعلنت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في بوركينافاسو فوزَ «روش مارك كابوري» في الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد ٢٩ نوفمبر، ليصبح أول زعيم جديدٍ للبلاد منذ عقود.

وشغل «كابوري» منصب رئيس الجمعية الوطنية في عهد الرئيس «بليز كومباوري» الذي أطاحت به انتفاضة في أكتوبر عام ٢٠١٤م بعدما قضى ٢٧ عاماً في السلطة، وانفصل «كابوري» عن «كومباوري» في مطلع العام الماضي، وشكّل حزباً معارضاً.

وقالت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات إنّ نتائج الانتخابات أظهرت أنّ «كابوري» حصل على ٥٣,٥٪ من الأصوات، ليهزم وزير المالية السابق «زفيرين ديابري» الذي حصل على ٢٩,٧٪، بالإضافة إلى ١٢ مرشحاً، وبلغت نسبة المشاركة في التصويت حوالي ٦٠٪.

وكالة رويترز - ٢٠١٥/١٢/١م

إفريقيا بالأرقام

■ مؤشر قطاع تربية الدواجن يرتفع بنسبة أكثر من ٩٠٪ غرب إفريقيا:

صرّح ممثل منظمة الأمم المتحدة للزراعة والغذاء (FAO) في السنغال «فنسنت مارتن»، خلال افتتاح ورشة عمل حول إدارة المخاطر للوقاية والسيطرة على أنفلونزا الطيور الشديدة (HPAI)، والتي تمّ تنظيمها تحت رعاية منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، بأنّ: تربية الدواجن في منطقة غرب إفريقيا تعرف نموّاً قويّاً بنسبة ٩٠٪ بين عامي ٢٠٠٠م و ٢٠١٣م في السنغال، وأنّ مؤشر قطاع الدواجن قد سجّل زيادة ٢٩٠ مليون وحدة في عام ٢٠٠٠م، لتصل إلى ٥٥٥ مليون في عام ٢٠١٣م.

وبحسب «فنسنت»؛ فإنّ الأسباب الجذرية لهذا الارتفاع هي: النمو السكاني، والتوسّع الحضري السريع، والحظر الأخير على اللحوم المستوردة من بعض بلدان غرب إفريقيا بسبب فيروس الإيبولا؛ الشيء الذي قد ساعد على زيادة إنتاج الدواجن.

وكالة الأنباء الإفريقية (آبا) – ٢٠١٥/١٢/١٥م

■ اليابان تدعم بناء طريق بين الكاميرون والكونغو بـ ٢٥ مليار فرنك إفريقي:

أعلنت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA) عن: تقديمها قرضاً بقيمة ٢٥ مليار فرنك إفريقي لدولة الكاميرون، للمشاركة في بناء ٦٧,٥ كلم من الطريق بين بلدتي: (مينتوم و ليلي)؛ في منطقة جنوب الكاميرون، والذي سيجلب المزيد من الجهود لتحقيق التكامل الإقليمي الفرعي للكاميرون.

وهذا المشروع هو جزء من الطريق (دجوم – كيتا)، الطريق السريع الذي سيربط مدن: سانغمليما (جنوب الكاميرون)، و أويسو (شمال الكونغو).

وكالة الأنباء الإفريقية (آبا) – ٢٠١٥/١٢/١٦م

■ مصادر رسمية: ١٠,٢ ملايين إثيوبي بحاجة للمساعدات بسبب الجفاف:

قال وزير الصحة الإثيوبي إنّ ١٠,٢ ملايين مواطن إثيوبي بحاجة إلى مساعدات غذائية، بسبب الجفاف الحاليّ؛ محذراً من كونها قد تزيد في الأشهر القليلة المقبلة.

ومن بين هؤلاء ٣,٦ ملايين يمكن أن يعانوا أمراضاً معدية وأمراضاً أخرى، مثل: الملاريا، الحكة، الحمّى، الحصبة، الإسهال، ثم التهاب السحايا.. وغيرها.

وذكرت مصادر طبية أنّ ما يقارب من نصف مليون طفل يمكن أن يعانوا أيضاً سوء التغذية حتى ديسمبر من العام القادم، حيث يتوقّع أن يتأثر ١,٣ مليون طفل وأمهاتهم تقريباً من الجفاف.

وكالة الأنباء الإفريقية (آبا) – ٢٠١٥/١٢/١٦م

قالو عن إفريقيا

▪ «يمكـــن القضاء علـــى جملـــة التهديـــدات الأمنية التـــي يطرحها الانتشـــار الواســـع للأســـلحة والذخيرة في إفريقيا جنوب الصحراء على اســـتقرار المنطقة، وذلك عبر إقرار ٣ تدابير، تشمل: إرساء أنظمة جيّدة لإدارة مخزون الأسلحة، والتحكّم في حركتها، وتدمير الزائدة عن الحاجة.. إنّ القارة الإفريقية بأكملها قد تجد نفســـها «مهدّدة»؛ في ظلّ غياب إرادة سياسية ترمي إلى مراقبة وكبح التدفّق غير المشروع للسلاح».

إيجي أولاتوكونبو، مديرة مركز الأمم المتّحدة للسلام ونزع السلاح في إفريقيا، في حوار مع وكالة الأناضول – ٢٠١٥/١٢/١٦م

▪ «يوماً بعد يوم؛ تمضي قارتنا قُدماً في تعزيز الممارسة الديمقراطية، والحكم الراشد، ودولة الحقّ والقانون، منكبّة، في الآن ذاته، على حلّ مشاكل اللاأمن واللااســـتقرار، وعلى تعزيز مبدأ اللجوء إلى الحوار والوساطة في تسوية الخلافات.

وقد رافقت هذه التطـــورات نتائج معتبرة في مجال النمو الاقتصادي، وتثمين المكتســـبات التي تجعل من إفريقيا شـــريكاً متنامي المصداقية، ومرغوباً فيه أكثر فأكثر على الساحة العالمية.

وإنّ مســـار تنصيب الهيكل الإفريقي للسّلْم والأمن، الذي دخلت بعض مكوناته، مثل مجلس السّلْم والأمن ومجموعة الحكماء، الطور العملي، جزء من هذا المسعى الإفريقي».

من كلمة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، خلال الدورة العادية الخامسة عشرة لندوة الاتحاد الإفريقي، حول مسائل السّلم والأمن، بكامبالا (أوغندا)، يوم الاثنين ٢٠١٠/٧/٢٦م

▪ «إفريقيا التي تغذّي إلـــى حدٍّ كبيرٍ الاقتصاد الدوليّ منذ قرون، كانت – ولا تـــزال – غنية، لكن يتم إفقارهـــا كلّ يوم، آليات الإفقار معروفة، إنها الاستغلال المباشر عبر قوانين استثمار محابية للغرب».

الرئيس السنغالي السابق عبد الله واد، من كتاب مذكرات رئيس جمهورية السنغال، ص ٢٨٤، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر– بيروت

فرق وأديان

■ بابا الفاتيكان يختتم جولته الإفريقية بزيارة لإفريقيا الوسطى:

اختتم بابا الفاتيكان فرانسيس جولته في إفريقيا بزيارة إلى جمهورية إفريقيا الوسطى، التي وصلها يوم الأحد ٢٩ نوفمبر، قادماً من أوغندا، وقد شملت جولة فرانسيس زيارة كينيا أيضاً.

ويشير المراقبون إلى أنّ زيارة بابا الفاتيكان لإفريقيا الوسطى كانت التحدي الأكبر خلال جولته، حيث تشهد هذه الجمهورية أعمال عنفٍ بين ميليشيات مسيحية متطرفة وسكان مسلمين، وتسبّبت حتى الآن في تشريد ما يقرب من مليون شخص، غالبيتهم من المسلمين، على مدى العامَين الماضيين.

وكانت فرنسا – التي تنشر نحو تسعمائة جنديٍّ في إفريقيا الوسطى – حذّرت الفاتيكان في وقتٍ سابقٍ الشهر الجاري من أنّ الزيارة قد تكون خطيرة، وخطّ سير رحلة البابا بالتحديد لم يتضح حتى في الأيام التي سبقت زيارته.

وكالة أنباء الشرق الأوسط (أ ش أ) – ٢٠١٥/١١/٢٩م

■ رئيس جامبيا يعلن بلاده جمهورية إسلامية:

أعلن «يحيى جامع» رئيس جامبيا، في يوم الجمعة ١١ ديسمبر، بلادَه جمهورية إسلامية، في خطوةٍ قال إنها تهدف إلى تخلّص جامبيا بشكلٍ أكبر من ماضيها الاستعماري.

وقال «جامع» في التلفزيون الرسمي: «تمشّياً مع الهوية والقيم الدينية للبلاد أُعلن جامبيا دولة إسلامية»، «نظراً لأنّ المسلمين يمثّلون أغلبية في البلد»، «لا تستطيع جامبيا مواصلة الإرث الاستعماري».

ويمثّل المسلمون ٩٥٪ من سكان جامبيا البالغ عددهم ١,٨ مليون نسمة، وقال «جامع» إنه سيظلّ بإمكان مواطني جامبيا من أصحاب الديانات الأخرى ممارسة شعائرهم.

واشتهر «جامع» بإصداره إعلانات مفاجئة خلال رئاسته لجامبيا التي بدأت قبل ٢١ عاماً، وعلى الرغم من العلاقات التجارية القوية مع بريطانيا ودول أوروبا الأخرى، التي يزور مواطنوها بانتظام شواطئ جامبيا ذات الرمال البيضاء، فإنّ العلاقات مع الغرب تدهورت في السنوات الأخيرة.

وقال المدوّن «سيدي سانيه»، وهو وزير خارجية سابق وأصبح معارضاً: إنّ «جامع

المتعطش لأموال التنمية، بسبب سجلّه المؤسف فيما يتعلق بحقوق الإنسان وسوء الإدارة الاقتصادية، يتطلع إلى العالم العربي كبديل وكمصدر لمساعدات التنمية».

وكالة رويترز – ٢٠١٥/١٢/١١م

■ بعد اتهامهم بمحاولة اغتيال رئيس الأركان.. قتلى في مواجهات بين الجيش والشيعة في نيجيريا:

أسفرت المواجهات الدامية بين الجيش النيجيري وعناصر متطرفة من الحركة الإسلامية الشيعية، فجر الأحد ١٣ من ديسمبر، عن سقوط عشرات من القتلى والجرحى، بينهم «محمود محمد توري» الرجل الثاني في الحركة، في منطقة غيلسو بمدينة زاريا، في ولاية كادونا شمال البلاد، وقامت قوات الجيش في أعقاب الهجوم باعتقال «زكزاكي» وعددٍ من أنصاره.

وتأتي المواجهات بعد اتهامات من الحكومة للحركة بمحاولة اغتيال رئيس أركان الجيش النيجيري «توكور يوسف بوريتاي»، خلال زيارته لمدينة زاريا.

وكالات – ٢٠١٥/١٢/١٣م

■ دول غرب إفريقيا تحظر ارتداء «النقاب»:

أعلن رئيس مفوضية المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا «كادريه ديزيريه»، في يوم الجمعة ١٨ ديسمبر، أنّ قادة الدول اتفقوا على منع ارتداء «النقاب» للحدّ مما وصفها بـ «العمليات الانتحارية» التي تقوم بها نساء منتقبات في هذه المنطقة؛ – على حدّ قوله –.

وجاء الإعلان في ختام قمّة المجموعة الاقتصادية التي عُقدت في أبوجا بنيجيريا، مشيراً إلى أنّ رؤساء الدول المشاركين سيتخذون إجراءات لمنع كلّ الثياب التي تجعل من المستحيل تحديد هويّة الشخص؛ – على حد قوله –.

وسبق أن حظرت تشاد ارتداء «النقاب» على مجمل أراضيها في يونيو الماضي، كما اتخذت الكاميرون والنيجر إجراءات مماثلة في يوليو في بعض المناطق.

سكاي نيوز – ٢٠١٥/١٢/١٨م

ذاكرة التاريخ

■ من مظاهر الحضارة الإسلامية في بلاد السودان الغربي:

روايات الرحالة والجغرافيين والمؤرخين العرب، مثل: «ابن بطوطة» و «الحسن الوزان» و «القلقشندي» وغيرهم، ومن مؤرخي «السودان»، مثل: «السعدى» صاحب كتاب: (تاريخ السودان)، و «محمود كعت» صاحب كتاب: (الفتاش) وغيرهما، عن السودان الغربي؛ تشعرنا بأننا نتعامل مع مجتمعٍ إفريقيٍّ صميم، اكتسب الثوب والصبغة الإسلامية الواضحة.

فالقلقشندي يتحدث عن تقاليد البلاط في «سلطنة مالي»، فيشير إلى رجل مهمّته أن يكون سفيراً بين السلطان والناس، اسمه أو لقبه: الشاعر، وعن المحيطين بالسلطان وهيئة الداخلين عليه، وغير ذلك.

ورواية «ابن بطوطة» لا تبعد كثيراً عن هذا الوصف، وهو يشير إلى دار السلطان التي تطلّ على: المشور (دار الشورى)، ويصف السلطان وترتيب الجالسين فيشير إلى نائبه، ثم الفرارية، وهم الأمراء، ثم الخطيب، والفقهاء.

كما كانت هناك مظاهر إسلامية أو عربية خالصة، تُظهر تأثّر السودان الغربيّ بالحضارة الإسلامية، تتجلى في التمسك بمذهب الإمام مالك، وكثرة عدد المساجد، واعتناء السلاطين ببنائها، وتعيين الأئمة والخدم لها.

وقد تغلغل العلماء في الحياة، وتمتعوا بالزعامة الدينية والشعبية؛ إذ صاروا لسان حال الشعب والمدافعين عنه أمام ظلم الحكام وعنتهم، وهي الصورة نفسها التي نلاحظها في المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس؛ مما يدلّ على وحدة تلك المنطقة من الناحية الدينية والثقافية.

كذلك نشعر بتقدير سلاطين السودان لهؤلاء الفقهاء، حتى إنّ مَن يلجأ إلى ديارهم يأمن عقاب السلطان، ولا يجرؤ أحدٌ على التعرض له بسوء. وكان أهل «السودان الغربي» حريصين على المواظبة على الصلوات والالتزام بها في الجماعات، ويضربون أولادهم إذا ما قصّروا في أدائها أو في حفظ القرآن، وكانت المساجد تزدحم بالمصلين، حتى إن مّن لم يبكّر بالذهاب إلى المسجد لا يجد موضعاً.

كما اقتبس سلاطين «السودان الغربي» والأوسط وملوكهم ورعيتهم من التقاليد الشائعة في الحياة الإسلامية المعاصرة لهم، فهُم في لباسهم يتشبّهون بأهل «المغرب»، وتأثّر كلٌّ من «منسا موسى» و «أسكيا محمد الأول» اللذَين زارا «مصر» بأساليب الحياة في «مصر المملوكية»، فسلطان «مالي» مثلاً يتخذ حاشية من ثلاثين مملوكاً من الترك، اشتراهم من «مصر»، وطريقة جلوسهم وخروجهم إلى المسجد يوم العيد لا تختلف كثيراً عمّا كان مألوفاً عند سلاطين المماليك وغيرهم من ملوك الإسلام. كما حرصوا على أن تكون وثائقهم ومكاتباتهم الرسمية باللغة العربية، حتى التنظيمات الإدارية والحربية تأثروا فيها بما شاهدوه في «مصر»، فملوك «صنغي» يقسمون الإمبراطورية إلى ولايات أو أقاليم، وكلّ ولاية إلى مدن ثمّ إلى قرى، ثم ينظّمون الجيش إلى فرق للمشاة والخيالة، بل استخدموا الأسلحة النارية، وبخاصة ملوك «الكانم والبرنو»؛ مما ساعدهم في مشروعاتهم السياسية والحربية إلى حدٍّ كبير.

أما عن الثقافة السائدة؛ فإنه يمكننا القول: إنّ هذه الثقافة كانت إسلامية عربية خالصة، لم تدخلها تأثيرات أخرى؛، وكانت هذه الثقافة الإسلامية ذات صبغة مغربية أندلسية؛ حيث إنّ الإسلام دخل إلى تلك البلاد من «المغرب»، ومن ثمّ انتقلت ثقافة «المغرب» إلى «أودغشت» و «تمبكت وجاو»، وبقية مدن «السودان الغربي» والأوسط.

والمناهج والكتب المتداولة هي المناهج والكتب المالكية المغربية نفسها، مثل كتب «عياض» و «سحنون» و «موطأ مالك» و «المدونة» وغيرها، وكلها كانت تدرس في مدارس غربي إفريقيا، في: «جنى» و «تمبكت» و «كانو» و «كاتسينا» و «برنو»، حتى طريقة الكتابة نفسها تأثرت بالطابع المغربي.

المصدر: كتاب الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، الجزء التاسع، ص ٥٧

آراء وأفكار

■ قوات التدخل السريع الإفريقية.. ما الخطوة التالية؟

وُضعت جاهزية قوات التأهب الإفريقية التابعة للاتحاد الإفريقي في اختبارٍ أثناء التدريبات الميدانية الموسعة، في ثلاثة أسابيع، من أكتوبر ونوفمبر الماضيين، حيث دخلت تلك القوات في تدريبٍ يحاكي عملية اقتحام لاستعادة أراضي استولى عليها متمردون، في دولةٍ تخيلية اسمها: «كارانا»، حيث شنّت عملية: «أماني إفريقيا ٢»، في مركز تدريب القوات في كلية الدفاع الوطني بجنوب إفريقيا، في منطقة الكيب الشمالي.

وقد حقّقت العملية أهداف التدريب، وكشفت عن تطورٍ سريع في قدرات قوات التأهب السريع، والتي تعدّ الآن فعّالة على عدة مستويات؛ وشارك فيٍ عملية «أماني ٢» أكثر من ٦ آلاف من أفراد الجيش والشرطة والمتطوعين المدنيين، وهدفت إلى ضمان أنّ القوات الإفريقية تتمتع بالنظام والفاعلية، بدعم سياسيٍّ ودبلوماسي، بالتنسيق مع القيادة ولوجيستيات يعتمد عليها. وتعدّ (قوات التأهب الإفريقية) جزءاً حيوياً من طموحات الاتحاد الإفريقي «لإخماد المدافع» بمضي عام ٢٠٢٠م، وتقديم حلول إفريقية للمشكلات الإفريقية. شهدت العملية الثانية، التالية لتدريبات «أماني ١»، تحسينات عامّة في الأداء العملياتي والتكتيكي لوحدات التأهب الإفريقية، بالإضافة إلى تعاونٍ أفضل بين قوات الشرطة والمدنيين والجيش. طموحات قوة التأهب الإفريقية هي: وقف الصراعات، واستعادة السلام، ومنع الأزمات من التصاعد، بالإضافة إلى القيام بمهام حفظ السلام، وسوف تؤخذ في الاعتبار أيضاً المهمات الإنسانية.

وعامل النجاح الأساسي لتلك القوة هو قدراتها على الانتشار السريع، حيث يوجد ما يقرب من ١٢ ألف فردٍ مدربين ومجهّزين عسكريّاً، من قوات الجيش والشرطة والأفراد المدنيين الجاهزين للتحرك لأي مكان في إفريقيا، في غضون ١٤ يوماً من التعرف على أي أزمة، وبالتزام كاملٍ للتحرك لحلّها، وسيتبع ذلك قوة قوامها ٥ آلاف فرد في خلال ٩٠ يوماً، قادرة على الاكتفاء الذاتي لمدة ٣٠ يوماً.

إنّ عملية نشر قوة التأهب الإفريقية يجب أن تبدأ مع اعتراف القادة الأفارقة بوجود كارثة ما، مع التزامهم في الوقت نفسه باتخاذ إجراء، كما يجب استشارة الشركاء الأجانب أيضاً، بما في ذلك مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بمسؤولياته العالمية لحفظ السلام.

لكن السلطة النهائية والمسؤولية عن هذه القوات تقع في مقرّ الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا، حيث يقع المقر الرئيس الاستراتيجي، حيث يراقب المخططون العسكريون المهمّة، ويرفعون التقارير إلى قادتهم السياسيين.

والآن.. فإنّ قوات السلام الإفريقية يجب أن تكون مستعدة للتحديات التي تواجة القارة وسيكون ذلك هو الاختبار الحقيقيّ لقوة التأهب الإفريقية وإمكاناتها لحفظ وحماية وصناعة السلام في القارة السمراء.

جوناثان رييس ـ معهد الدراسات الأمنية، ترجمة قراءات إفريقية

جمهورية ليبيريا

تقع جمهورية ليبيريا على الساحل الغربي للقارة الإفريقية، أنشأ ليبيريا، في عام ١٨٢٢م، الأفارقة الذين تحرّروا من الرقّ وأرسلتهم إلى هناك جمعية الاستعمار الأمريكية، التي تكونت عام ١٨١٦م، بهدف إعادة المحررين إلى إفريقيا.

وقد اشترت الجمعية مساحات واسعة من الأراضي على طول ساحل الجنوب، حيث بدأت التوطين، وقد سمّيت هذه المستوطنة: «مونروفيا»؛ باسم الرئيس «جيمس مونرو».

وفي عام ١٨٣٨م تكوّن كومنولث ليبيريا بمشاركة مستوطني مونروفيا مع سكان المنطقة الأصليين، وظلّ الاتحاد خاضعاً لقبضة جمعية الاستعمار الأمريكية، وبحلول عام ١٨٤٧م تمّ استقلال ليبيريا، والاسم: «ليبيريا» مشتقٌ من لفظة لاتينية تعني: «الأرض الحرة».

الموقع الجغرافي

تقع جمهورية ليبيريا في غربي قارة إفريقيا، على ساحل المحيط الأطلسي الشمالي، بين ساحل العاج وسيراليون.

المساحة الكليّة: ١١١,٣٧٠ كم٢.

المناخ: المناخ في ليبيريا حارٌّ رطب، بصفةٍ عامّة، فهو جافٌّ في الشتاء، حيث ترتفع درجة الحرارة أثناء النهار، ويراوح بين بارد وشديد البرودة أثناء الليل؛ ويكون الجو رطباً، ملبّداً بالغيوم في الصيف، مع حدوث زخّات من المطر في كثيرٍ من الأحيان، ليبلغ متوسط درجة الحرارة السنوية ٢٧ درجة مئوية، في المناطق الساحلية.

التضاريس: تتميز ليبيريا بساحلٍ وعر، وسهلٍ ساحلي ضيّق، تتخلله مستنقعات المنجروف، والمرتفعات الرملية المترسبة بسبب الأنهار.

ويتدرج هذا السهل في ارتفاعه نحو الداخل، حتى يتصل بهضبة، تتخللها تلال قليلة الارتفاع، كثيفة الحشائش، تحتضن بعض الأنشطة الزراعية.

وتسود الغابات دائمة الخضرة في المناطق المرتفعة من الهضبة، حيث توجد أشجار الماهوجني والخشب الصلب. أما في الشمال والشمال الشرقي من البلاد، فتسود المرتفعات والجبال المنخفضة.

المصادر الطبيعية: من أهمّها: الحديد الخام، والأخشاب، والألماس، والذهب، والطاقة الكهرومائية.

النظام السّياسي:

الاسم الرسمي الكامل: جمهورية ليبيريا.

نظام الحُكم: جمهوري.

العاصمة: مونروفيا.

التقسيمات الإدارية: ١٥ مقاطعة، هي: بومي Bomi، وبونج Bong، وجباربولو Gbarpolu، وجراند باسا Grand Bassa، وجراند كيب ماونت Grand Cape Mount، وجراند جده Grand Gedeh، وجراند كرو Grand Kru، ولوفا Lofa، ومرجبي Margibi، وميريلاند Maryland، ومونتسيرادو Montserrado، ونيمبا Nimba، وريفر سيس River Cess، وريفر جي River Gee، وسينو Sinoe.

الاستقلال: ٢٦ يوليه ١٨٤٧م.

النظام القانوني: في ليبيريا نظامان قانونيان، الأول مستمد من القانون الإنجليزي - الأمريكي العام؛ والثاني قانون عرفي، يقوم على أساس قواعد ومبادئ وممارسات قبلية غير مكتوبة، لقطاع السكان الأصليين، وقد قبلت ليبيريا السلطة الإلزامية لمحكمة العدل الدولية مع بعض التحفظات.

النظام الاقتصادي: تسبّبت الحرب الأهلية وسوء الإدارة الحكومية إلى تدمير الجزء الأكبر من اقتصاد ليبيريا، وبخاصة البنية التحتية في العاصمة، والمناطق المحيطة بها، كما هرب بسبب ذلك العديد من رجال الأعمال، آخذين معهم رؤوس الأموال، والخبرة، ولكن عاد بعضهم بعد انتهاء القتال وانتخاب حكومة ديمقراطية عام ٢٠٠٦م.

ولكون ليبيريا غنية بالمياه والمعادن والغابات، فضلاً عن ظروفها المناخية المواتية للزراعة، ظلّت ليبيريا منتجاً ومصدراً للمنتجات الأساسية، وبخاصة الأخشاب، والمطاط، وقد كانت الصناعة المحلية، والمملوكة أساساً للأجانب، قليلة العائد، لذلك كان تأثيرها ضعيفاً.

مصادر إجمالي الناتج المحلي؛ طبقاً لتقديرات عام ٢٠١٢م:

أ. قطاع الزراعة: ٣٧,١٪.

ب. قطاع الصناعة: ١٦,٣٪.

ج. قطاع الخدمات: ٤٦,٦٪.

الزراعة - المنتجات: من أهمّها: المطاط، والبن، والكاكاو، والأرز، وكاسافا (المنيهوت، التابيوكا)، وزيت النخيل، وقصب السكر، والموز، والأخشاب، والأغنام، والماعز.

الصناعات: من أهمّها: التعدين (خام الحديد)، المطاط، وزيت النخيل، والخشب، والماس.

معدل نموّ الإنتاج الصناعي: ٠,٩ ٪ طبقاً لتقديرات عام ٢٠١٤م.

العملة المتداولة ورمزها: الدولار الليبيري LRD.

السكان تحت خط الفقر: ٦٣,٨ ٪، طبقاً لتقديرات عام ٢٠٠٧م.

الموازنة؛ طبقاً لتقديرات عام ٢٠١٤م:

أ. الإيرادات: ٥١٧,٩ مليون دولار

ب. النفقات: ٥٣٩,٧ مليون دولار.

السنة الماليّة: السنة الشمسية.

التركيب السكاني:

عدد السكّان: ٤,١٩٥,٦٦٦ نسمة؛ طبقاً

لتقديرات يوليه ٢٠١٥م.

معـدَّل النمـوّ السُّـكّاني: ٢,٤٧٪؛ طبقاً لتقديرات عام ٢٠١٥م.

اللغة: تمثّل اللغة الإنجليزية نسبة ٢٠٪ بين السكان، وهي اللغة الرسمية للبلاد، ويوجد في ليبيريا ٢٠ لغـة خاصّة بالجماعـات العرقية، عـددٌ قليل منهـا يمكن كتابته واسـتعماله في المراسلات.

الديانـة: أصحـاب المعتقـدات الإفريقية المحلية ٤٠٪، المسيحيون ٤٠٪، والمسلمون ٢٠٪.

التقسيمات العرقية:

يشـكّل الأفارقـة المنحدرون مـن قبائل إفريقية ٩٥٪، ويشـتملون علـى قبائل: (كبيل Kpelle، وباسـا Bassa، وجيـو Gio، وكرو Kru، وجريبـو Grebo، ومانو Mano، وكران Krahn، وجـولا Gola، وجباندي Gbandi، ولوما Loma، وكيسي Kissi، وفاي Vai، وديي Dei، وبيـلا Bella، وماندينجو Mandingo، وميندي Mende).

والليبيريـن الأمريكان ٢,٥٪-Americo Liberians ، وهـم سـلالة المهاجريـن الأمريكييـن الذين كانوا عبيـداً في أمريكا ثم عادوا إلى البلاد.

وشعب الكونجو ٢,٥٪Congo ، وهم سلالة المهاجرين من الكاريبي، والذين كانوا عبيداً في دول الكاريبي، ثم عادوا إلى البلاد.

المسلمون في ليبيريا:

دخول الإسلام ليبيريا:

وصل الإسـلام إلي ليبيريا عن طريق محور شـمالي، غذّته حركـة الجهاد ونشـر الدعوة الإسـلامية في أنحاء السـنغال، وامتدت إلى منطقة فولتا جالون في غينيا.

ولقد تأثرت هذه المنطقة بدعوة المرابطين، ثم انتقلت الدعوة الإسلامية إلى أهل البلاد الذين حملوا مسـؤولياتها، فظهر دعاة من الهوسـة، والفولاني، والتكرور، والماندنجو، حملوا مشعل الدعوة إلى القبائل الزنجية الوثنية، ففي القرن السـابع الهجري وصلت جماعات من السوسو، وهم فرع مـن الماندنجو، وصلـت إلى منطقة فولتا جالون، وحملوا الإسلام إليها.

ولما ازدادت هجـرة الماندي تحرّكوا جنوباً إلـى النطاق السـاحلي، وفي سـنة (١٠٨٦هـ / ١٦٧٥م) وصلـت هجـرة مـن الفولاني إلى منطقة الساحل، وجاءت هذه الهجرات من دولة مسـينا المسلمة، ونشروا الإسلام بين جماعات السـوليمة الوثنيـة، وما أن حلّ القـرن الثاني عشـر الهجري حتى كانت الدعوة الإسـلامية قد انتشـرت بين الجماعات الوثنية في النطاق الساحليّ من ليبيريا بين جماعات الجالونكي.

وبرز في هذا المجال داعيان، هما: إبراهيم موسـى، وإبراهيم سـوري، واتخـذا من بلدة فوجومبـا (Fugumba) مركزاً لنشـاطهما، فأنشئت المدارس والمساجد، وبعد إسلام شعب السوليما (Solima) تعاون الفولاني والسوليما في نشر الدعوة الإسلامية.

ومـا أن حلّ القرن الثالث عشـر الهجري (التاسـع عشـر الميلادي) حتى وصل الإسلام إلى المنطقة السـاحلية في سـيراليون بجوار ليبيريـا، ولقد عبّر عن هـذا: التقرير المقدم لمجلس العموم البريطاني لحلّ شركة سيراليون البريطانيـة في سـنة (١٢١٧هـ / ١٨٠٢م)، وتنتشـر المؤثرات الإسلامية على ساحل غينيا عن طريق تجار الهوسة، والذين ينتشرون في كلّ المدن التجارية على الساحل.

المسلمون حاليّاً:

حسـب الإحصاءات الرسـمية تبلغ نسبة المسلمين ٢٠٪ من تعداد السكان، وتشير بعض المصادر الإسـلامية إلى أنّ نسـبة المسلمين

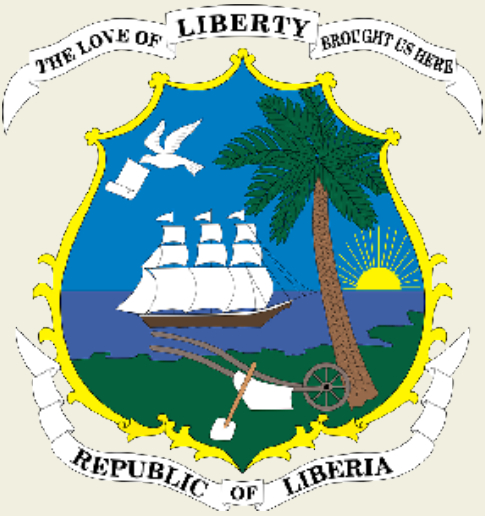

تتجاوز هذه النسبة بكثير، وقد تصل إلى ٣٥٪ من تعداد السكان.

ويوجد المسلمون في المناطق الداخلية من ليبيريا، وكذلك في المدن الرئيسة، وينتشر المسلمون في القسم الغربي من ليبيريا في محافظة كيب ماونت، ويشكّل المسلمون بها أعلى نسبة للمسلمين في البلاد ٨٠٪ من جملة سكانها، وفي محافظة بومي هل، ومحافظة بونق، ومحافظة لوفا، ومحافظة بنيما، والمسلمون في هذه المحافظات أقلية، وهناك انتشار لمسلمين في القطاع الشرقي في عدة محافظات، وفي محافظة منتسيرا، حيث العاصمة مونروفيا، وبها وجودٌ إسلاميٌّ لا بأس به.

والمسلمون في ليبيريا من جماعات التمني، ومن شعب الماندنج أو الماندنجو من شعبة الديولا، والفاي (Vai)، وهم قسم من الماندنج، وقد تحركت هذه الشعبة إلى ليبيريا في القرن السادس عشر الميلادي، وتعمل غالبية هذه الجماعات بالزراعة، وتحترف فئة قليلة التجارة بين الساحل والداخل، وهناك مسلمون من السوننكي.

تحديات تواجه المسلمون في ليبيريا:

في ليبيريا تحديات عديدة موجهة للإسلام، منها: القاديانية التي مارست الدعاية للمبادئ المضللة، ومنها: نشاط التنصير، والنشاط الصهيوني، ولقد تكتلت هذه التحديات ضدّ الدعوة الإسلامية في ليبيريا.

ويمكن إجمال هذه التحديات في النقاط الآتية:

١ – بعثات التنصير، والتي لها ٦٣٥٤ منصّراً، وما لديها من إمكانات مادية.

٢ – المذاهب الهدّامة، ومنها القاديانية.

٣ – كثرة الجمعيات الإسلامية، ومنها ما أُقيم لأهداف شخصية، أو على أُسس قبلية، وتعاني هذه الجمعيات من سيطرة المادة أو التعصّب القبلي.

٤ – نشاط البهائية، ولهم محطة إذاعة، مثلهم في ذلك مثل بعثات التنصير، كما توجد الجمعيات السرية مثل الماسونية.

٥ – الجهل بالإسلام عند الكثير من مسلمي القرى، وإدخال بعض الشوائب المحلية.

٦– الأحداث الأخيرة التي نتجت عن الثورة ضدّ الحكومة، ولقد راح ضحية هذه الثورة الفوضوية عشرات الآلاف، حيث قُتل أكثر من ٢٠ ألفاً من المسلمين، وهرب من البلاد أكثر من ١٣٠ ألف مسلم، وتمّ حرق ٢٠ قرية، وهدم ١٥٠ مسجداً، وقطع المشاغبون ألسن عددٍ كبير من المؤذنين، وقُتل عدد كبير من الأئمة.

المصادر:

www.cia.gov/library/publications/the-world- factbook/geos/li.html

– موسوعة مقاتل الصحراء.

– الأقلية المسلمة في ليبيريا، موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف السعودية، على الرابط:

www.al-islam.com/Contentaspx?pageid=1361&ContentID=3359